Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة ١٩١٩ قام سعد زغلول ورفاقه وقالوا للمفوض الإنكليزى فى مصر الحماية إنتوا كنتوا عاملينها علشان الحرب والحرب انتهت. أنتم دلوقت إيه؟ قالوا: ارفعوا الحماية. طيب رفعنا الحماية. حتنضموا لمين؟ قالوا: نستقل. قال الإنكليز: أنتم مين تستقلوا؟ كانت الخرائط عندنا تقول إن مصر مش دولة. كانوا يقولوا: القطر المصرى. فى سنة ١٩١٤ وبعدها تجد أن مصر اسمها يومها القطر المصرى. هل تريدون أن تعودوا تحت الاحتلال العثمانى اللى هو عدونا؟ قلنا: لا. إحنا مش عاوزين لا كده ولا كده. إحنا عاوزين استقلال مصر. قالوا: ما هى مصر؟ أنتم قطر. مصر دى إيه؟

ابتدأ فى الحال شعور عند المصريين بأن يثبتوا أنهم دولة اسمها مصر. لم يكونوا فى وضع يقولون فيه إن مصر عربية لأن العرب كانوا زينا. الشام كله تحت الاحتلال الفرنسى. جزء أخذوه الإنكليز وجزء أخذوه الفرنسيين ولم يكن هناك المملكة السعودية. هناك نجد والحجاز والإنكليز موجودين فيهما. وأصبح من الصعب جدّا يومها أن تقول «عروبة». إنما لازم تأخذ مسؤوليتك كمصرى علشان تأخذ منهم الاستقلال. فنحن فى الوقت ده بقينا نشعرهم بشخصية مصر دى. ما كان عندنا بنوك. طلع عنا طلعت حرب. كان عندنا بنوك أسماؤها من نوع: البنك العثمانى. شوف بقى. البنك اليونانى... إلا البنك المصرى... قام طلعت حرب وعملنا بنك. الأدب نفسه اصطبغ بفكرة أن نعمل إيه؟ نعمل رواية مصرية. عاوزين نظهر كلمة مصر. مش لأننا عاوزين ننفصل عن العروبة، علشان نحكى عن مصر ونثبت وجودنا كمصريين. علشان عدم تعقيد طلب الاستقلال: إن إحنا مصريين وأنتم موجودين فى أرض مصر. إذن لازم تطلعوا من أرض مصر. طلعت «عودة الروح» وفيها الثورة فى آخرها.. لكى نعمل من أجل الاستقلال، استقلال مصر. يومها كان يجب أن نركز على تاريخنا، على تاريخ مصر. وهذا يعنى أن نتحدث عن أرضنا عن تراثنا، عن ماضينا وما إلى ذلك. وهذا ليس انعزالية أو تقوقعًا. إذا تحدث العراقيون عن بابل وعن حضارتها فهل هم ضد العروبة. وإذا تحدث أهل سورية عن الفينيقيين والآراميين والكنعانيين فلا يجوز أن يفهم هذا على أنه عداء للعروبة. كل هذا التغنى بالماضى المصرى أو السورى أو العراقى لا ينفى قطعًا رابطة العروبة. العروبة هى اللقب. اسمك مثلاً فلان واسمى توفيق إنما لقب العائلة هو الجامع لقب عائلتنا هو العرب.